

## الرقابة الفكرية حول المسألة الفلسطينية

المتعلقة بالشرق الأوسط. ويمضي معظم الذين هاجموا أكاديمي الشرق الأوسط في مراكز البحوث حيث يدفع لكي يمضوا أوقاتهم بصحبة صانعي القرارات والمؤثرين على آراء التيارات الرئيسية للإعلام، وهم يكتبون أيضاً صفحات الآراء والتوصيات التي تساهم في صنع السياسات مع أنهم غالباً لا يتعاطون مع أي من النشاطات الرئيسية التي يمارسها الباحثون والأكاديميون، أي البحث والتعليم.

ينبع تصميم العديد من المنظمات اليهودية التي تحاول تقييد النقاش في الجامعات والكليات حول الشرق الأوسط من رغبتها في إبقاء اليهود الأمريكيين في المعسكر 'المؤيد لإسرائيل'، ويحاولون إقناع السلطات بأن هناك موجة من معاداة السامية قد تغلغلت في المباني الجامعية. في إطار المفارقة بين معاداة السامية، والتي يجب نبذها في كل مكان، ومعاداة الصهيونية، وهي رأي سياسي مشروع، تتسبب منظمات مثل باني بياريث المناهضة للافتراء (B'nai B'rith Anti-Defamation League) بتعرض عدد الأمريكيين اليهود للتهجم بسبب الاعتقاد الخاطئ بدعم لإسرائيل.

وتعكس الحرب التي جاءت رداً على هجمات ١١ أيلول/سبتمبر طبيعة هذا الهجوم الإرهابي نفسه الذي تمثل في معاداته للفكر والمنطق، حيث أطلقت حملات التجسس، والتخويف والسيطرة، والتي لن تقتصر فقط على الباحثين المختصين بالدراسات الشرق-أوسطية إذا لم يتم كبحها.

الحرية الأكاديمية بعد أحداث ١١ أيلول /  
سبتمبر تحرير بشارة دوماني، نشر زون بوكس  
(Zone Books)، MIT Press, March)  
2006. ISBN 1-890951-61-7  
تعمد هذه  
المادة المحررة على الفصل السابع للكاتب  
جويل بينين: Joel Beinin على الموقع: www.  
censoringthought.org/beinin.html

بشارة دوماني، فلسطيني متخصص بتاريخ  
الشرق الأوسط الحديث، وهو بروفيوسور  
مساعد لمادة التاريخ في جامعة كاليفورنيا، بريد  
إلكتروني: bdoumani@berkeley.edu

جويل بينين، بروفيوسور تاريخ الشرق الأوسط  
في جامعة كاليفورنيا، وكان الرئيس السابق  
لاتحاد الدراسات الشرق أوسطية. بريد  
إلكتروني: beinin@stanford.edu

بدأت الحرية الأكاديمية في الولايات المتحدة بعد أحداث ١١  
أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ بمواجهة أصعب أوقاتها منذ عهد مكارثي،  
حيث تشير دراسة حديثة إلى تعرض حرية التفكير النقدي  
جاء الشرق الأوسط وفلسطين بالأخص إلى هجوم دائم.

حماية إسرائيل من أي نقد ولمنع الهيئات التدريسية  
والطلاب على حد سواء من طرح أية اقتراحات  
تتعلق بعدم الاستثمار في الشركات الداعمة للاحتلال  
الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة.

يخضع الطلاب المرتبطون أكاديمياً أو ثقافياً بالدول  
الإسلامية أو بالدول الشرق أوسطية لمحاولة  
التشكيك في انتمائهم وولائهم للولايات المتحدة  
والترزاهم الأخلاقي بالسعي وراء المعرفة. وانتشرت  
مواقع الإنترنت العنصرية التي تضع لوائح بأسماء  
أساتذة الجامعات 'غير الأمريكيين' بسبب انتقادهم  
لسياسات الولايات المتحدة الخارجية في الشرق  
الأوسط إضافة إلى توجيه التهم للعديد من منتقدي  
إسرائيل بأنهم معادون للسامية، حتى الأكاديميين  
من اليهود الذين انتقدوا السياسات الإسرائيلية تجاه  
الفلسطينيين تمت السخرية منهم وندتهم بأنهم  
'يهود كارهون لأنفسهم'. وتنتشر هذه المفاهيم في  
حلقات مقربة من حكومة أقوى دولة عرفها التاريخ  
متزامنة مع إدعاءات لم يسبق لها مثيل بحق خلق  
وإلغاء الأنظمة السياسية في أنحاء العالم، وخصوصاً  
في الشرق الأوسط.

تحاول هذه الجماعات النافذة حجب التمويل عن  
المراكز الشرق أوسطية وتأسيس مراكز بحوث تؤمن  
للحكومة والصحافة 'خبراء' قادرين على بناء المعرفة

لم يكن الجدل الذي يكتنف مختلف الجهات الفكرية  
الأمريكية نتيجة لأنشطة أو تصادمات داخلية، بل  
كانت هذه التوترات المتصاعدة نتيجة لضغوط  
وتدخلات خارجية من مجموعات منظمة تتمتع  
بحرفية عالية وتملك تمويلاً ضخماً من مجموعات  
مستفيدة على صلة وثيقة بحلف القوى المشارك في  
إدارة الرئيس جورج بوش -والذي يغلب عليه طابع  
القومية ومركزية القوة العسكرية- والإسرائيليون  
الذين يضغطون على الهيئات التشريعية، والصهيونية  
الإنجيلية البروتستانتية التي تشكل القاعدة  
الانتخابية للحزب الجمهوري إضافة إلى الصناعات  
العسكرية التي تروج للحلف الأمريكي-الإسرائيلي  
على أساس أنه قيم من المنطلق التجاري. لذا فهم  
يحاولون ترويج فكرة أن 'الإرهاب الإسلامي' هو  
المصدر الرئيسي للشر والخوف ويطالبون باستخدام  
جمل مثل 'الحرب على الإرهاب' و'صراع الحضارات'  
و 'تحالف الشر' على أنها تفسيرات هامة للشرق  
الأوسط الحديث.

ويتم استهداف الجامعات والكليات بشكل خاص  
في الأمور التي تتعلق بالشرق الأوسط كونها إحدى  
المؤسسات القليلة التي تستقطب المناقشة السياسية  
الفكرية حيث تعرضت هيئة مراكز دراسات الشرق  
الأوسط في أميركا الشمالية لوابل من الهجمات من  
قبل النقاد من المحافظين الجدد الذين صمموا على

دوجر ووترز، مؤسس  
فرقة بينك فلويد  
يكتب على الجدار.

